

الدرس النحوي في الجزائر في القرن الثامن عشر

خصائصه وأشهر أعلامه.

أ.بن دحان شريف

جامعة بشار - الجزائر

الملخص:

يعتبر النحو العربي من العلوم الجليلة التي اختص العرب بها، لارتباطه بالنص القرآني الكريم، ونتيجة لتشعب دراساته تعددت مدارسه والمدن المحتضنة له، من البصرة إلى الكوفة إلى بغداد إلى الأندلس والمغرب. وفي الجزائر سار النحو العربي على ما كان عليه في البيئات السابقة، حيث تدارسه الجزائريون جيلا بعد جيل، وفي القرن الثامن عشر حمل النحاة الجزائريون من أمثال أبي راس المعسكري والبوني وغيرهما، كما تميز الدرس النحوي حينئذ بمجموعة من الخصائص والمميزات.

الكلمات المفتاحية: النحو - البصرة - الألفية - الأجرومية - الحفظ.

Résumé :

La grammaire arabe est souvent considérée comme l'une des prestigieuses disciplines dont l'objet d'étude est la langue arabe. Différentes écoles et métropoles ont contribué à l'évolution de cette discipline en passant de Bassora, koufa puis Baghdad et en arrivant au Maghreb et l'Andalousie.

En Algérie, les grammairiens ont emprunté, dans un premier temps, la des ancêtres, et d'une génération à une autre, ils ont pu créer certaines caractéristiques spécifiques dont l'objet d'étude est toujours la langue arabe. Parmi les grands grammairiens algériens du XVIII siècle, nous pouvons citer à titre d'exemple le nom d'Abou Ras El-Moaskari et El-Bouni.

يعد النحو العربي أهم العلوم المرتبطة بفهم النص القرآني الكريم، حيث هو أقرب

العلوم إلى هذه الغاية، إذ يكفل سلامة المعنى من ورائها سلامة الأحكام الشرعية وحسن استنباطها، ويزيغ عن هذه الغاية كل من لم يتسلح به، وقد بين الزمخشري (ت 538 هـ) أهمية

الدرس النحوي في الجوائز في القرن الثامن عشر خاتمه وأشهر أعلامه

علم النحو للعلوم الإسلامية وشدة افتقارها إليه فقال: "... وذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع"¹

وإلى الرأي ذاته يشير أبو حيان (ت 745 هـ)، حيث يعد علم العربية عنده أداة توصل المفسر إلى الإدراك الصحيح لكنه هذا العلم، كما عدّ كتاب سيبويه المعتمد في هذه الغاية.²

وأقبل الناس على هذا العلم - لهذه القداسة- يدرسونه ويتدارسونه، يجتهدون ويبدعون، ويؤلفون المصنفات، بل وسارت به الركبان إلى شتى أصقاع البلاد الإسلامية، فالقرآن الكريم مفجّر الدراسات النحوية واللغوية، في خدمته تنافس العلماء، ومن أجله تعددت المراكز النحوية المحتضنة لدراسته، ومما لاشك فيه أن البصرة وضعت أولى غراس علم النحو العربي، وتعهده حتى استقام عوده، ونما أصلا وفروعا³، وبالتالي فهي أول مركز من مراكز الدراسات النحوية، كما صارت (حاضرة العراق، وقد توافرت لهذه المدينة ظروف عديدة جعلتها موقعا للنشاط ثقافي متنوع كان أظهره البحث في اللغة والنحو).⁴

و ربما من غير المستغرب أن يكون مهد هذه الدراسات في أول الأمر بهذه المدينة من بين مدن العراق الثلاث "بل لقد احتضنت البصرة النحو زهاء القرن من الزمن قبل أن تشتغل به الكوفة التي كانت بدورها أسبق من بغداد".⁵

وهكذا كانت بداية علم العربية بالبصرة، فيها نشأ وتكون، وعلى أيدي علمائها أخذ ينمو ويتطور حيناً بعد حين، حتى تسلم الخليل المشعل النحوي متقدداً، وهو من بدوره غدّي بعلمه تلميذه النابه سيبويه، فزادها تطويراً واستحق بذلك لقب إمام البصرة، مما أضفى على الدراسات النحوية في عهده شعلة من النشاط والتجديد، ظلت متوهجة في مصنفه الذي لم تعرف العربية له مثيلاً عبر العهود.

كما عرفت الدراسات النحوية البصرية أصولا للبحث في النحو يمكن إجمالها في ما يلي :

- 1 / الالتزام بالرواية الموثقة، إذ عرف عن البصريين تشددهم في الرواية والاحتجاج .
- 2 / اعتنوا بالقياس .

3 / مال البصريون وبخاصة المتأخرين منهم إلى التأويلات البعيدة .

4 / وقف البصريون بحذر شديد من القراءات وطعنوا في عدد منها.⁶

5 / الأصالة والمنطق " إذ وضعت قوانين عامة حسب مقاييس جمهور العرب، فحصرت

بذلك اللغة العربية قوالب محكمة وصيغ مضبوطة، يسهل إدراكها والإحاطة بها"⁷

من الثابت تاريخيا أن مدرسة الكوفة في النحو متأخرة عن البصرة زهاء قرن من

الزمان، وقد نشأت هذه المدرسة بعد أن تطورت سابقتها وبلغت القمة، لأن مبادئها وأصولها

وتعليقاتها استوت، " فلما نشأت مدرسة الكوفة بعد ذلك، كانت مدرسة البصرة ينبوعا لها

يمدها بالنمو والحياة"⁸ .

و مما عرف عن الكوفة أيضا أنها مدرسة ساندها البلاط العباسي وشد أزرها،

لأغراض لا علاقة لها أحيانا بموضوع اللغة وقواعدها . هذه المدرسة لو انها اصطبغت في

البداية بصيغة علمية محضة لذهبت بعيدا في هذا النوع من الدراسة، إلا أنها تحولت فيما بعد

إلى مسجد ضرار خارقة القوانين، اعتمادا على سماعات شاذة، أو منحولة، وشعبت إلى حد

كبير سبل تحصيل النحو وأفسدته .

أما ملامح المدرسة الكوفية، فيمكن إجمالها كما يلي :

1 / الاستشهاد بلهجات عرب الارياف الذين يوثق بلغتهم .

2 / القياس على القليل النادر .

الدرس النحوي في الجوائز في القرن الثامن عشر خصائصه وأشهر أعلامه

3/ الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءته.⁹ وتجدر الإشارة إلى أن رؤوس المدرسة الكوفية تتلمذوا على نظرائهم البصريين، وكان لهم معهم مع طول الزمن مناظرات نحوية نشطت النحو، وهو ما لم يمنع من وجود خلافات بين الفريقين وفروق بين المذهبيين. تدارس علماء بغداد بعد ذلك آراء المدرستين المتقدمتين والمتنافستين، فوازنوا واستظهروا وخطأوا ورجحوا، ونتج عن ذلك ظهور مدرسة بغدادية، هي مزيج من مذهبي البصريين والكوفيين حيث " كانت بغداد حاضرة الخلافة العباسية هي السوق التي كان يروج فيها العلم والأدب، فكان يرتحل إليها العلماء من الأقطار كلُّ يحمل إليها طابع بلده الخاص.¹⁰

و هكذا تمازج المذهبان النحويان واحتكا، وكان منهما مذهب مطبوع بالسماط البغدادية العامة

و أرخ أبو الطيب اللغوي لهذا المذهب ووصفه بإيجاز محكم فقال: " فلم يزل أهل المصريين على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريبا، وغلب أهل الكوفة على بغداد، وحدثوا الملوك فقدموهم ورجب الناس في الروايات الشاذة وتفاحروا بالنوادير وتباهوا بالترخيصات وتركوا الأصول واعتمدوا على الفروع واختلط العلم.¹¹ و ذهب الأمر بأبي الطيب إلى أن ينفي العلم عن بغداد فهي "مدينة ملك وليس بمدينة علم، وما فيها من العلم فممنقول إليها ومجلوب للخلفاء وأتباعهم ورعيته، ونيتهم في العلم بعد ذلك ضعيفة".¹²

و أيا كانت خصائص بغداد، فإن هناك مذهباً نحويًا معينًا فرضته الطبيعة السياسية للمدينة، واشتهر منه علماء كابن قتيبة (ت 270 هـ) وأبي حنيفة الدينوري (ت 290 هـ) وابن كيسان (ت 320 هـ) ونفطويه (ت 223 هـ) وابن السراج (ت 316 هـ). " والطابع البصري أغلب على ما يسمى بالمذهب البغدادي في الجملة كما هو الشأن في بقية الأمصار"¹³ الملاحظ أن نشأة النحو العربي كانت مشرقية، فقيام مدينتي البصرة والكوفة في العراق، وإقبال علمائها

من عرب و فرس على جمع اللغة العربية وفلسفتها بتقعيد القواعد واستنباط الأحكام والضوابط أسرع الخطى بتلك الأقطار في ميدان العلوم الإنسانية، وخولها قصب السبق في هذا المضمار، حيث أنجبت أعلاماً أصبحوا أئمة العربية والكلام في كل زمان ومكان .

لقد كان الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس إيذاناً بنشر مختلف العلوم، والتخليص من الجهل وظلمته، فانتشرت في تلك الفترة، الفلسفة والطب والنبات وعلوم اللغة وغيرها¹⁴ .

و كان لعلوم اللغة العربية ولعلم النحو على وجه الخصوص نصيب كبير من اهتمام الأندلسيين، كما هو حاله في المشرق، وهي مسألة ليست بالغريبة على علم ذي صلة وثقى بمصدرى التشريع الإسلامي : القرآن والحديث، إذ "كان للنحو في الأندلس نشاط ملحوظ، حيث بدأ علماء العربية يدرسون النصوص الأدبية شعراً ونثراً دراسة فيها اللغة والأدب، والنحو والحديث .

عكف علماء الأندلس وطلابه على كتب البصريين فدرسوها واختاروا منها، وتكون لهم مذهب خاص كانوا فيه إلى مذهب البصريين أميل¹⁵ .، وابتداء من القرن الهجري الرابع دخل الغرب الإسلامي مرحلة النضج والتفتح الفكري، حيث أخذت مساجد قرطبة تعجّ بالعلماء، ومكتباتها تزخر بمختلف المؤلفات اللغوية والنحوية والأدبية أيام عبد الرحمان الناصر وابنه المستنصر¹⁶ . ولئن عرفت الأوضاع السياسية في هذا الجناح الغربي من العالم الإسلامي تقلبات خلال القرون الهجرية الأولى، فإن الحركة الثقافية ومن ضمنها علوم اللغة لم تثن عن طريقها .

وعن عناية الأندلسيين بالنحو، يحدثنا صاحب نفع الطيب قائلاً : "...وعلم النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة، حتى أنهم في هذا العصر- فيه كأصحاب عصر- الخليل وسيبويه، لا يزداد مع هرم الزمان إلا جودة، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب

الدرس النحوي في الجوائز في القرن الثامن عشر خاتمه وأشهر أعلامه

الفقه، وكل عالم في أي علم لا يكون متمكنا من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق، فليس عندهم بمستحق للتميز، ولا سالم من الازدراء¹⁷."

على أن الأندلسيين اهتموا في بادئ الأمر بالنحو الكوفي وقدموه على النحو البصري وفي ذلك مبررات أهمها :

1 / إمكانية البدء بالنحو الكوفي لأنه كان بدايته، والآراء النحوية الكوفية بسيطة بعيدة عن التعقيد، وفيها ما يتناسب ومستواهم العلمي، لذلك كانت المدرسة الكوفية وآراؤها محط اهتمام الأندلسيين المبتدئين في هذا العلم

2 / طبيعة الكتب الكوفية التي درسها الأندلسيون : ففي البداية كانت سهلة بسيطة، وبخاصة الكتاب الأول الذي أدخله جودي بن عثمان وهو " مختصر في النحو " للكسائي، وهو يبدو صغيرا بسيطا، مختصرا يعطي الفائدة المرجوة¹⁸. ولما اشتدت سواعد الأندلسيين في النحو تجاوزوا النحو المختصر إلى النحو الآخر وهو نحو البصرة، ليتخلصوا بذلك من النحو الذي يعتمد على قاعدة بمجرد سماع مثال واحد، وهو أمر أوجد الاضطراب والفوضى في النحو العربي¹⁹. ومما زاد النحو الكوفي تضعيفا من قبل الأندلسيين دخول كتاب سيبويه، لأنه كتاب أوجد الضالة التي لطالما بحث عنها الأندلسيون، وقد بلغ الشغف بالكتاب مبلغه "حتى كان الناس يتساءلون : هل يقرأ كتاب سيبويه فان قيل لا فيقولون : لا يعرف شيء"²⁰، وملخص القول فيما يتعلق بالنحو الأندلسي، فإنه بدأ كوفيا وانتهى بصريا، واتسم بما لم يعرف في العدوتين (البصرة، الكوفة)، ودخل النحو الأندلس مع تلاميذ العلماء الذين أقاموا صرحه في كل من (البصرة، الكوفة، بغداد) الذين هاجروا من المشرق، وخطوا رحالهم بقرطبة وباقي مناطق الأندلس، وتصدروا للتدريس والتعليم انطلاقا من البضاعة المحمولة.

إن حديثنا عن كل من البصرة، والكوفة وبغداد والأندلس ليس من أجل التأريخ لهذه المذاهب، وإنما للتمثيلات الفكرية المذهبية التي طبعت النحو في بلاد المغرب، إذ سنلاحظ أن رواد هذا العلم في البلاد المغربية لم يستحدثوا مذهباً يزيد على المذاهب النحوية السائدة .

و على إثر ذكر المغرب والدراسات النحوية، فإن هذا النوع من الدراسات غالباً ما ارتبط بنشر الإسلام وتعاليمه، وهو أمر يوحي بأن النحو ظل خادماً للقرآن الكريم وللسنة النبوية وما زال كذلك، فقد " نشأ على ضفاف شط العرب، وربته البصرة وليداً، وغذته الكوفة بلبانها، ورعته دار السلام بين الرصافة والكرخ ²¹، فعلم النحو اذا، لم يبق حبيس مدن العراق الثلاث، " بل امتد صوبه إلى الشام ومصر وإفريقيا والأندلس محتمياً بظلال القرآن ومنضوياً تحت راية الإسلام " ²² دخل النحو بلاد المغرب في الوقت الذي دخل فيه بلاد الأندلس، أي في القرن الثاني الهجري، وعندما أنشئ جامع القرويين بفاس مستهدفاً من إشادته أن يكون منشأة تعليمية، كان من مراكز الدراسة الإسلامية العربية ²³. وهو ما يدعونا إلى القول : إنه " ليست للدراسات النحوية بالمغرب تاريخ طويل، فقد دخل النحاة المغاربة هذا الحقل متأخرين " ²⁴

ولم تزدهر الدراسات النحوية في هذا القطر إلا في النصف الثاني من القرن السادس، بفاعلية الرافد الأندلسي الذي نقل نشاطه اللغوي بدافع الرغبة في استعادة المكانة العلمية الاجتماعية المفقودة، لذلك " لا نعجب إذا وجدنا النشاط اللغوي الذي شهده المغرب في هذه الفترة امتداداً للحركة اللغوية في الأندلس . " ²⁵ وفي عهد الحفصيين عندما جلب أبو زكريا الأول الأساتذة من الأندلس وصقلية، في القرن الثامن الهجري - للتدريس في جامع الزيتونة بتونس، كان هو الآخر مركزاً ثالثاً من مراكز التعليم الإسلامي العربي في المغرب، ومنه تعليم النحو ²⁶. كما عرفت القيروان أعلاماً كثيرين في العربية ²⁷، لقد حصل بالمغرب أن أقبل الأمازيغ على الدراسات النحوية واللغوية، ما حصل بالمشرق من إقبال الفرس وغير العرب

الدرس النحوي في الجزائر في القرن الثامن عشر خصائصه وأهم أعلامه

على هذه الدراسات، وربما تفوق المغاربة على نظرائهم المشاركة وتميزوا عنهم مما جعلهم يتحولون إلى التبسيط والرجوع إلى ما عند المغاربة²⁸، على أنه "ليس كل عمل لغوي أو نحوي بالمغرب هو نتاج الأمازيغ وحدهم، فهناك ذوو الأصول العربية والأندلسية"²⁹. ابتداء من القرن الخامس الهجري، تتسع آفاق الدراسات العربية عما كانت عليه من قبل في المغربين: الأوسط والأقصى مع استمرار التأثير القيرواني والأندلسي.³⁰

و المتأمل في المادة النحوية المتداولة يومئذ يلاحظ أنها مشرقية كالإيضاح، والخصائص، والجمل والفصيح لثعلب، وهي كتب تبدو أنها تشمل المذاهب النحوية التي سادت في المشرق، وأما جهود النحاة في الكتاب فيظهر أنها كانت قائمة على الشرح والجواب عن أسئلة الطلاب، ونقد النظريات السيبويه والبصرية عموماً،³¹ يزداد الإقبال في القرن السابع على دراسة الكتاب بالمغربين الأوسط والأقصى، بل كانت هناك مراكز لتدريسه. وأما في الجزائر فقد اعتنى الجزائريون بالنحو منذ زمن ابن معطي وربما قبله، دراسة وتدريساً وتأليفاً، على نطاق واسع، ولم يخفت ضوؤه فيما يبدو رغم ما تعرضت له الثقافة العربية من نكسات، وعدم اهتمام، وقد بين الورتلاني أن النحو في الجزائر كان يعتني به الكبير والصغير، واشتهروا به اشتهاراً بيناً.³²

و ذكر ابن حمادوش الأمر ذاته، وهو عنده "من العلوم التي تفتح شهية التلاميذ، لأنها من العلوم العقلية"³³.

و تمتد عناية الجزائريين بالنحو إلى سنين قديمة، لتستمر إلى غاية القرن الثامن عشر- وربما بعده، بمعنى أن هناك استمرارية في هذا العلم، مردها إلى ارتباطه بالعلوم الدينية، ويؤكد الدكتور العربي إسماعيل ذلك بقوله: "فما استولى الجهل على الجزائر في القرون الغابرة، كما ادعى ذلك كثير من الأجانب، وما انقطعت بالجزائر دراسة العلوم العربية على مر العصور، وما انعدمت المدارس، ولا قلت العناية باللغة العربية وآدابها"³⁴

وليس من المبالغة أن نقول: إن مكانة النحو في الجزائر في هذه الفترة هي الأولى بين العلوم، وإن لم يتجرد العلماء من النزعة الصوفية في غالب الأحيان، وربما لم نجد منهم من يحفظ ويردد قول الشاعر ويطبقه:

النحو زين للفتى يكرمه حيث أتى
من كان لا يحسنه فحقه أن يصمتا

وقول الآخر:

النحو قنطرة الآداب هل أحد يجاوز النهر إلا بالقناطر³⁵

ونظرا لهذه المكانة فإنه "لا يبتدئ مبتدئ بعد حفظ القرآن الكريم إلا بالنحو، باعتباره مفتاح اللغة العربية، والأداة الأولى لفهم العلوم الشرعية التي لا تدرك إلا بالغوص في دقائق اللغة العربية وأسرارها"³⁶ فالاهتمام بهذا العلم قديم يعود إلى قرون غابرة، ويستمر إلى ما بعد الوجود التركي، في الجزائر، بفضل العلماء والأعلام "الذين قاموا بمجهودات معتبرة، واهتموا بموضوع النحو... واحتلوا مكانة رفيعة في مجال التأليف والتدريس، وأسهمت مراكز معروفة في زواوة وبيجاية وقسنطينة وبسكرة وهوارة وغيرها، فاعتنت بذلك عناية فائقة وكان لعلمائها دور الريادة"³⁷. وليست المناطق المذكورة في النص هي من اقتصت بهذا الدرس، بل إن ربوع الوطن كان محتضنا له، إما دراسة أو تدريسا أو تأليفا، ومن هنا فالنحو العربي في الجزائر، لم يأفل نجمه كما بدا للكثيرين، وإذا كانت جذوة النحو ظلت متقدة كما رأينا، فإن ذلك راجع إلى مجموعة من العوامل التي يمكننا تلخيصها كما يأتي:

1 ارتباطه بالتفسير وعلوم الدين.

2 الرحلات: فقد ظل أسلوب الرحلة طريقا لأخذ العلم ونشره، وإن اختلفت أشكال هذه الرحلة وصورها باختلاف الأزمان والأماكن والأشخاص، إذ رحل علماء الجزائر وجابوا أقطار العالم الإسلامي شرقا وغربا، وكان من نتائج ذلك ربط المغرب بالشرق

الدرس النحوي في الجزائر في القرن الثامن عشر خصائصه وأهم أعلامه

وإلغاء السدود والحدود، وكأن نحاة الجزائر تمثلوا قول ابن خلدون في هذا الباب، بأن الملكة تحصل من كثرة لقاء الشيوخ، وهو لقاء لا يحصل إلا بالرحلة، يقول ابن خلدون في ذلك: " فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد، والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"³⁸. و الرحلة عامل يساعد على توسيع المعارف واستكمال التكوين وتنويع الثقافة، وكثرة المشايخ تساعد على غنى الملكة بالمعارف العلمية التي يستفيد منها العالم بعد مجالسته العلماء.

3 الحركة العلمية والنحوية لبلاد المغرب، فكثيرا ما شددت الرحال إلى المراكز العلمية، كجامع القرويين الذي رحل إليه الكثير من الجزائريين نظرا لنشاطه النحوي في تلك الفترة، وهو ما سنقف عنده عند ترجمتنا لأشهر نحاة هذه المرحلة.

4 الزوايا: وتلك ميزة "من أبرز ميزات العهد العثماني في الجزائر"³⁹، وانتشار الزوايا في الجزائر حولها إلى "مؤسسات علمية ومعاهد ثقافية يتخرج منها فطاحل العلماء وجهابذة المفكرين وحفظة الكتب الدينية"⁴⁰، والظاهرة هذه لم تقتصر على الجزائر فقط، بل عممت أرجاء البلاد المغاربية منذ أوائل القرن السابع الهجري.⁴¹

إن أول عالم من علماء النحو ينبغي أن نشير إليه من باب الإنصاف التاريخي ابن معط النحوي الشهير، صاحب الدرّة الألفية في علم العربية، فقد أسس هذا الزواوي دعامة النحو في الجزائر من خلال هذا المصنف، ومصنفات أخرى، كشرح مقدمة شيخه الجزولي، إضافة إلى "" العقود والقوانين والنحو، وحواش على اصول ابن السراج في النحو، وشرح الجمل، وشرح منظوم لأبيات سيوييه والفصول الخمسون.⁴²

و من أشهر نحاة القرن الثامن عشر في الجزائر ما يلي :

1 / أحمد ساسي البوني، أحد علماء بونة المشهورين في علم النحو، وهو أحمد بن قاسم بن ساسي، فقيه مالكي ولد ببونة ونسب إليها، ارتحل إلى المشرق وأخذ عن الزرقاني علوما

كثيرة كالتفسير والقراءات والنحو، ونظرا لعلمه تصدر للتدريس بالأزهر، ذكر له الكتاني صاحب فهرس الفهارس "مائة مؤلف في علوم عصره".⁴³ منها فتح المعين بذكر مشاهير النحاة واللغويين⁴⁴ ونظم الأجرومية.

2/ الشيخ محمد المشتهر بابن سيدي بن علي الحنفي من سلالة سيدي بن علي ولد بمجاجة من أعمال الجزائر، تم توجهه إلى الجزائر، وفيها أخذ العلم عن علمائها، وتخرج ثم درس " وكان أكثر تدريسه في النحو... وكان فيه ذكاء وفهم وسلاسة في العبارة، وأفاد الطلبة في المعقول " وأخذ عنه في النحو "⁴⁵

3/ مصطفى الكبابي الجزائري، واحد من أشهر نحويي الجزائر العاصمة، وتذكر مصادر المترجمة له أنه " حضر في المعقول والمنقول على الشيخ المشهور بابن الامين الجزائري ... ودرس الحديث والنحو والفقه والمنطق وبعض المتون ".⁴⁶ تكون المتون المدرسة عنده مرتبطة بالحديث والنحو والفقه.

4/ أبوراس الناصري العسكري : ترجمة له محقق كتابه " فتح الإله ومتمته في التحدث بفصل ربي ونعمته فقال : " هو الحافظ أبو راس محمد بن أحمد بن ناصر بن علي عبد العظيم بن معروف الجليلي، الراشدي قبيلة، العسكري بلدة، الجزائري قطرا، المولود سنة 1150 هـ والمتوفى سنة 1228 هـ.⁴⁷ اشتهر بقوة حفظه وذكائه، جال في كثير من الأقطار طلبا للعلم، كما كان كثير من الترحال في المغرب وتونس مترددا على منابع العلم فقد " زار تونس ومصر- والحرمين وسورية وغزة والقدس ".⁴⁸ عرف أبو راس بكثرة تأليفه التي تبلغ نحو مائة كتاب، ويذكر أن لا أحد فاقه في ميدان التأليف عدا السيوطي، وقد عقد لذلك فصلا في كتابه " فتح الإله سماه : " العجسد والإبريز في عدة ما ألفت بين بسيط ووجيز، ومن جملة ما ذكر من المؤلفات النحوية :

الدرس النحوي في الجوائز في القرن الثامن عشر خاتمه وأهم أعلامه

الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة، ذات الأنفال التي أغزر من هاتون الديمة الشاخحة القرى، الحاشية الكبرى على شرح المكودي وبها يفك ويقرأ، والنكت الأوفية بشرح المكودي على الألفية، وعمدة الزهاد في إعراب كلا شيء وجئت بلا زاد، و" نفى الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة".⁴⁹

5- ابن أب المزمرى (ت 1160 هـ) : يعد هذا العالم من أشهر النحاة الذين انتشر ذكرهم في إقليم توات (أدرار حالياً)، وسيطروا على جانب التأليف في النحو فمن هو بن أب؟.

هو أبو عبد الله سيدي محمد بن أب بن أحمد، وفي رواية بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمرى نسباً، التواتي مولداً وداراً، ولد سنة (1094 هـ) بقرية ولاد الحاج ضواحي مدينة أولف، وبها تلقى علومه الأولى، اتصل بعد ذلك بالشيخ محمد صالح بن مقداد وانتقل بعدها إلى زاوية كنتة، واتصل بالفقيه سيدي عمر بن مصطفى بن سيدي عمر الرقادي سنة 1157 هـ، ومكث بالزاوية طويلاً، دارساً ومدرساً، ومنها إلى مدينة تمنطيط التي درس بها طويلاً، ومنها إلى زاوية تنلان ضواحي أدرار، ليستقر به المقام أخيراً بمدينة تميمون، أما خارج الوطن فالرحلة في طلب العلم كانت ضرورية، لمن أراد أن ينهل من منابع العلم، فقد تنقل الشيخ بين سجلماسة وفاس بالمغرب، وبين مالي وتمبكتو وأروان بأرض السودان. وعلى الرغم من كثرة نشاط ابن أب العلمي وتعدد رحلاته داخل الوطن وخارجه إلا أن هناك قلة من تلاميذه الذين كتبوا عنه أو ترجموا عنه ضمن سلسلة أشياخهم.⁵⁰

لقد كان ابن أب شاعراً مفلحاً بليغاً لغوياً تصريفاً عروصياً⁵¹.

كل هذا الزاد، ولم يكن له في النحو شيوخ يأخذ عنهم، بل ذكر أن الله فتح عليه فيه بركة الصالحين، على يد ولي صالح هو أحمد التوجي، مما يجعلنا نقول: إن الكرامات كانت ملهمة له في تعلم النحو، وذلك أنه لما رحل إلى سجلماسة مر بهذا الولي الصالح في قرية

تسفاوت، فطلب منه أن يقرئه أبياتا من الألفية، فأجابه إلى ذلك، وقرر له بيتين ثم وقف ينظر يمينا وشمالا على عادته فتعلق بثوبه، وطلب منه أن يكمل له الأبيات وألح عليه، فاعترتة حالة من الجذب وقال : اشتر مني النحو. وتجدر الإشارة إلى أنه بصرف النظر عن الطريقة التي أخذ بها علم النحو، فإنه أصبح من النحاة البارزين في عهده في إقليم توات الصحراوي، حيث قال عن نفسه :

فخذت بنت فكري منبئا درّ عقدها بأني نحوي فصيح ومعرب

قوافي الشعر في طي مقولتي ومختارها عن فكري ليس يعرب⁵²

أما عن مؤلفاته النحوية فيبدو أنه " كان متربعا على عرش التأليف اللغوي في الإقليم بلا منازع، وذلك بما خلفه من عناوين لغوية مسّت محمل علوم اللغة⁵³.

و هذه المؤلفات على النحو التالي :

1/ نظم مقدمة ابن آجروم سنة 1120 هـ .

2/ نظم للمقدمة الأجرومية سنة 1144 وسماه نزهة الحلوم في نظم مثور ابن آجروم .

3/ نظم آخر على لمقدمة الأجرومية وسماه كشف الغموم على مقدمة ابن آجروم .

4/ نظم معاني حروف الجر .

5/ أرجوزة في التصريف سماها روضة النسرين في مسائل التمرين .

6/ نيل المراد من لامية ابن المجراد .

7/ شرح على تحفة ابن الوردي في النحو .

8/ شرح منظومة الأجرومية .

9/ نظم رابع على المقدمة الأجرومية .

10/ أرجوزة عقد فيها شافية ابن الحاجب .

11/ شرح المقصور والممدود⁵⁴.

06- ابن حمادوش عبد الرزاق : وهو عالم عرف عنه موسوعيته، وإذا اعتمدنا على رحلته المسماة لسان المقال وجدنا الرجل نحويًا وإن اشتغل بالعلوم الرياضية والطبية وماشاكلها، وهو من مواليد الجزائر سنة 1107 هـ نشأ بمدينة الجزائر وتعلم علومًا كثيرة منها النحو، كان كثير الرحلة إلى الأقطار المجاورة كتونس ومصر والمغرب للدراسة على مشايخ العصر، وأخذ عنهم اللغة والفقه والنصوص والتوحيد، ولم يكتف بذلك، بل راح يطلب العلوم الرياضية، ونجده "يميل بطبعه إلى ما يسمى اليوم بالعلوم الرياضية والطبية وما شاكلها، فهو صيدلي وطبيب وحسابي وفلكي وفرضي ومنطقي" ⁵⁵ ومن خصائص الدرس النحوي في هذه الفترة ما يلي:

1- الاعتماد على المتون في التدريس : وتحديدًا المستورد منها، وما بلغت شهرته الآفاق، وأشهر هذه المتون الأجرومية وألفية ابن مالك والتسهيل وكتب ابن هشام، وهو ما عرف في تاريخ النحو العربي بالمختصرات، ومما لاشك فيه أن الغاية كانت تربوية، فالمنظومات مفتاح لإدراك العلوم بالحفظ، وخبزها في الأذهان لاستحضارها عند الحاجة، فكان لا بد من الاعتماد على الحفظ، وهذا من خصائص التربية الإسلامية من عهد الشافعي الذي يقول:

علمي معي حيثما يمتت يتبعني صدري وعاء له لا بطن صندوق

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق ⁵⁶ بالإضافة إلى القدرة على الاستحضار عند الحاجة، فإن المحفوظات من المعلومات تقوي الملكة وتشحذ الذاكرة وتعين على نظم الشعر، كما أنها توجز أهم القضايا النحوية للمبتدئين، إذ من العلوم تربويًا " أن المسائل العلمية النظرية المجردة إذا نظمت بأسلوب جميل في إيقاع عذب يسهل إدراكها بسرعة ⁵⁷. واستطاعت الأجرومية أن تكون " هي ملح الطعام عند مدرسي وطلاب الجزائر" ⁵⁸، وهي عبارة عن متن ثري لا يتعدى عددًا محدودًا من الصفحات لابن آجروم الصنهاجي المغربي، وهو متن يساعد المبتدئين الراغبين في تعلم

النحو، وضعه المصنف بهدف تعليمي يتمثل في تسيير النحو بجميع مسائله، وقد تناول هذه المسائل بإجمال شديد في ترابط ذهني يساعد المتعلمين على حفظها، فتكون في المحصلة وسيلة تعصم ألسنتهم من اللحن.

و يبدو أن ابن أجروم (كان يشعر بضرورة ملححة للأخذ بيد المتعلمين وتيسير النحو عليهم، وإنقاذهم من عناء المصادر التي تختطف من حياتهم وقتا طويلا، حتى ولو لم تكن لهم رغبة في التخصص في العربية)⁵⁹، وقد انتشر تداول الأجرومية في مجالس العلم في الجزائر نتيجة لاهتمام النحاة بالمتن، مما يوحي بأن الأجرومي كان يحظى بمكانة متميزة.⁶⁰ وربما أدى يسرها ووضوح عباراتها واختصار معانيها وبساطة جملها إلى أن تحظى بقبول كثير من المدرسين في زماننا⁶¹ نظرا لأن شهرتها ملأت الآفاق، فإنها على حد قول شوقي ضيف ترجمت إلى عدة لغات عالمية منها: اللاتينية والإنجليزية⁶² أما الألفية، فهي من أشهر المنظومات النحوية في النحو والصرف، ينصرف الذهن إليها إذا ذكر اسمها دون تحديد أو تقييد، كما أنها أصبحت من المتون التي لا يستغنى في هذا العلم، فمنذ ظهورها (تلقاها الطلاب وأهل العلم بالقبول، وكتب الله لها الانتشار في مختلف البلدان والأمصار، ودار في فلكها العلماء دون كلل أو ملل من مختلف الملل والنحل)، واشتهرت هذه الألفية في الأصقاع العربية اشتهاار الحاجبية وغيرها، جمع فيها ناظمها مقاصد العربية، وسأها "الخلاصة"، واشتهرت بالألفية، والملاحظ أن المتون الشعرية والثرية تتميز بالعبرة الموجزة والاختصار الشديد.

و ربما ساعد منهج ابن مالك النحوي على هذه الشهرة وهذا الإقبال، وربما كانت عناوين كتبه قد شددت الانتباه، وذاعت في شتى الأقطار، بل أصبح مصطلح (الألفية) مرتبطا بمصنفه وعليه "بقي التسهيل بجانب الألفية في جميع البيئات التي تعنى بدراسة العربية مرجعا للنحاة، ومقصدا للدارسين والباحثين، فعلى هذين المصنفين قامت دراسات النحو، ومنها اقتبست أعظم المؤلفات، حتى لا نكاد نجد كتابا يخلو من التأثير بالألفية والتسهيل"⁶³.

الدرس النحوي في الجزائر في القرن الثامن عشر خاتمه وأهم أعلامه

يلاحظ أن الألفية دعامة من الدعامات التي قام عليها النحو في الجزائر في هذه الفترة وربما قبلها، لأن النظم حقق المراد والمبتغى حينما اختزل المسائل النحوية وخلصها من الخلافات والزيادات " فالجانب التعليمي إذن هو السبب الرئيسي في انصراف النحاة والتلاميذ إلى الألفية بالدرس والشرح، كل حسب منزلته ومستواه".⁶⁴ وشرح المتون وتحشية الحواشي سمة طبعت العهد العثماني، وزد على نظم المتون المنشورة، فقد نظم ابن أب المزمري التواتي متن الأجرومية أربع مرات، وهو ما يدفعنا إلى أن نقر أن " التراث النحوي في هذه الفترة يتجلى في أشد صورة تقليدية، بمعنى أنه استمر على ما هو عليه أساساً... ظهر ذلك في كتابه الشروح أو بكتابة الملخصات"⁶⁵، كما يؤخذ على نحاة الجزائر في هذه الفترة وقبلها، عدم الاعتماد على كتاب سيوييه من خلال وضعهم القواعد في صورة تعليمية، بل إنهم انصرفوا عنه تماماً وتراجعوا، لدرجة أنه أصبح صناعة لا توصل إلى ملكة اللسان التي تتحصل بمعرفة أشعار العرب وكلامهم⁶⁶.

يظهر من خلال ما سبق أن الفية ابن مالك اختيرت كمتن مستورد فاق نظيره المحلي ألفية ابن معط، إلا أن ذلك لا يعني انتقاصاً من المتن الثاني، فيكفي ابن معط فضلاً أنه أهم ابن مالك، فاقتبس منه التسمية، بل لقد اتكأ على جهده اتكاء واضحاً من خلال إيراده لأبيات من ألفيته بحذافرها، وحمل عدد من المثقفين والناهيين على المختصرات بعد انتشارها بدلا من الرجوع إلى الأصل، ورأوا " أن اللجوء إلى المختصرات التي تلخص المواد العلمية أصبح مقصد الطلاب الذين يحفظونها ويفنون أعمارهم في فك رموزها، وفي الرجوع إلى تقييدات عدلوا بها عن النصوص الأصلية"⁶⁷.

وعلق ابن خلدون على المختصرات، بل عابها على النحاة المتأخرين، على الرغم من الغاية التي أرادوها وهي تسهيل الحفظ على المتعلمين، إذ " أركبهم صعباً يقطعهم صعباً

عن تحصيل الملكات "68 . وهذه الملكات لا تحصل إلا بالتفقه في أشعار العرب وأمثالهم وحفظ نصوصهم، وكتاب سيبويه مما جاد بهذا⁶⁹ .

2- الاعتماد على الحفظ : إذ كان النظام التعليمي أن يحفظ التلميذ أولاً ثم يفهم في مرحلة لاحقة⁷⁰ ، ويشمل الحفظ متون النحو والكتب والقواعد والنصوص، وهو ما وقفنا عليه لما ترجمنا لأشهر نحاة الجزائر في القرن الثامن عشر، إذ لقب الكثير منهم بالحافظ⁷¹ . وهي الخاصية ذاتها عند علماء شنقيط⁷²

3- ربط تعلمه والتمكن فيه بالكرامات : كثيراً ما كانت الكرامات والرؤى طريقاً إلى أن يرتبط العالم بالنحو ويبرع فيه، فهذا أبو راس الناصري قصّ عليه أحد تلامذته رؤيا ملخصها أنه رآه يدرس الطلبة النحو من الألفية، وكانت هذه بداية تعلقه بالنحو، وذكر ذلك بقوله : " لا شك أن الله يلهمني النحو بلا قراءة"⁷³ .

كما أن ابن أبّ المزمري ذكر أنه أخذ النحو على يد العلامة الولي الصالح سيدي أحمد التوجي في طريقه إلى المغرب وتحديدًا سجلماسة، فطلب من هذا الولي أن يقرأ له أبياتاً من الألفية، وطلب الولي أن يشتري ابن أبّ النحو⁷⁴ .

ومثل هذه الكرامات هي ما بعث الفكون القسنطيني على علم النحو، فقد أذن له جده . كما يقول في المنام، إذ رآه يناوله ورقة مكتوباً عليها بخط أصفر : كان فعل ماضٍ أو ما معناه، ولما استيقظ أدرك أنّ ذلك إذن له من جدّه بالاشتغال بهذا العلم، يقول عن ذلك : " فاشتغلت به فحصلت لي فيه ملكة والحمد لله وذلك من بركته"⁷⁵ . ولا شك أن ذلك مرتبط بطابع التصوف الذي ساد في هذه الفترة، فمعظم النحاة كانوا تحت لوائه " وبقدر ما سيطرت روح التصوف على الحياة العلمية والاجتماعية بقدر ما كثر إنتاج العلماء"⁷⁶

4- استمراريته واتصاله بالقرون السابقة، فمتون النحو وتدارسها، لم يكن فقط عند نحاة القرن الثاني عشر، بل يعود إلى قرون سابقة، كما أن طبيعة التأليف متشابهة، لم تتجاوز

الدرس النحوي في الجوائز في القرن الثامن عشر خاتمه وأشهر أعلامه

شرح المتون أو الحواشي، أو نظم المثور ونثر المنظوم، وبمعنى مختصر اتباع النهج التعليمي التيسيري تأليفاً وتدريساً.

الهوامش:

- 1- ابن يعيش - شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج 1، ص 08
- 2- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر، الطبعة 2، الجزء الأول، ص 3-6 .
- 3- ينظر: رشيد العبيدي وآخرون، تاريخ العربية، بدون تاريخ وبدون طبعة، ص 17 .
- 4- محمد حسن عبد العزيز، كتاب سيبويه مادته ومنهجه، دار السلام للنشر، ط 1 سنة 2012 القاهرة، ص 35
- 5- محمد شاطر أحمد محمد، الموجز في نشأة النحو، مكتبة الكليات الأزهرية، 1986 ص: 22 .
- 6- ينظر: رشد العبيدي وآخرون، تاريخ العربية، ص 13-14، وعبد العالي سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، ط 2 سنة 1978، ص 91-97 .
- 7- محمد حجي كتاب سيبويه، في المغرب والأندلس مجلة اللسان العربي، المجلد 12 سنة 1975 ص 87
- 8- عبد العالي سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص 121 .
- 9- المرجع نفسه ص 122-123 .
- 10- سعيد الأفغاني، تاريخ النحو، ص 93 .
- 11- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تقديم وتعليق، محمد زينهم محمد عزب، دار الافاق العربية، د. ط سنة 2003، ص 120 .
- 12- المرجع نفسه ص 139
- 13- الأفغاني، من تاريخ النحو، ص 94 .
- 14- عبد البديع الخولي، الفكر التربوي في الأندلس، دار الفكر العربي، ط 2، 1985، ص 17 .
- 15- سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، ص 97 .
- 16- محمد حجي، كتاب سيبويه في المغرب والأندلس مجلة اللسان العربي المجلد 12، 1975 ص 86
- 17- المقري، فح الطيب، المطبعة الأزهرية للتراث، د. ط، 1302 هـ، ج 1، ص 103 .
- 18- عبد الهادي الفضلي، مراكز الدراسات النحوية، مكتبة المنار، الأردن، ط 1 سنة 1986، ص 52
- 19- شوفي ضيف المدارس النحوية، دار المعارف بمصر، دون تاريخ. ص 162 .
- 20- السيوطي بغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، ج 1 / 33
- 21- المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2 سنة 2008، ص 19.

- 22- المرجع نفسه، ص 19 .
- 23- عبد الهادي الفضلي، مراكز الدراسات النحوية، ص 55 .
- 24- محمد حميدة وآخرون، زهرة الآس في فضائل العباس، دار المناهل، ط 1، 1997، ص 469 .
- 25- المرجع نفسه، ص 474 .
- 26- عبد الهادي الفضلي، مراكز الدراسات النحوية، ص 56 .
- 27- إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم، ط 1، 2000، ج 1 ص 155،
- 28- ينظر المرجع نفسه ص 153-154 .
- 29- المرجع نفسه ص 154 .
- 30- المرجع نفسه ص 156 .
- 31- ينظر: المرجع نفسه، ص 157 .
- 32- الورثاني- الرحلة، طبعة فاس، دون تاريخ، ص 119 .
- 33- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ص 158، دار الغرب الإسلامي ط 1، 98 .
- 34- العربي إسماعيل، الدراسات العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 60-61 .
- 35- أحمد العبود، التراث الإسلامي في سوس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 1 2009 ص 429 .
- 36- المرجع نفسه، ص 430 .
- 37- محمد عيسى وموسى، قراءة في مخطوطات المكتبة الوطنية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية عدد 05، سنة 2007، ص 31 .
- 38- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق وضبط محمد الاسكندراني، دار الكتب العلمية، ص 497 .
- 39- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981 . ج 1، ص 261 .
- 40- الدلاني، كتاب التحصيل، تحقيق مصطفى الصادق العربي، نشر الكتاب للتوزيع والمطابع، ج 1، ص 42 .
- 41- بناصر البعزاتي، مؤسسات العلم والتعليم في الحضارة الإسلامية، مطبعة النجاح. الدار البيضاء 2008 ص 122 .
- 42- إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم ص 170، والمختار ولد أباه، تاريخ النحو في المشرق والمغرب، ص 289 .
- 43- الكتاني، فهرس الفهارس، طبعة فاس 1347، ج 1، ص 169 .
- 44- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ص 165، وعادل نويهيض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهيض الثقافية بيروت ط 2 1980، ص 50 .

الدرس النحوي في الجزائر في القرن الثامن عشر خاتمه وأهم أعلامه

- 45- أبو القاسم سعد الله، أعيان من المشاركة والمغاربة، سعد الله، دار الغرب الاسلامي، ط 1، 200، ص 177-178
- 46 - أبو القاسم سعد الله، أعيان من المشاركة والمغاربة، ص 212 .
- 47- أبوراس الناصري، فتح الإله، مقدمة المحقق، تح محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص 11 - 12 .
- 48 - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ص 393 .
- 49 - أبوراس، فتح الإله، ص 179 - 180
- 50 - ينظر، محمد باي بالعالم، الرحلة العلية الى منطقة توات، دون تاريخ، ج 1، ص 89 وما بعدها، وبكري عبد الحميد، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، دار الغرب للنشر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ ط 2 (د، ت)، ص 108 وما بعدها
- 51- محمد باي بالعالم، الرحلة العلية، ص 89 وما بعدها .
- 52 - النبذة، ص 108
- 53 - أحمد جعفري، المخطوطات اللغوية وأعلامها، مجلة اللغة والاتصال، ع 9/ 10 وهران، سنة 2011، ص 85 .
- 54 - محمد باي بالعالم، الرحلة العلية، ص 108 وما بعدها .
- 55 - ابن حمادوش، الرحلة، مقدمة المحقق، تح: أبي القاسم سعد الله، الجزائر، 1983، ص 10 .
- المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص 441 .
- 56 - أحمد العبود، التراث الاسلامي في سوس، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، سنة 2009 ص 443 .
- 57 - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ص 169 .
- 58 - إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم، ص 175
- 59 - محمد عيسى وموسى، قراءة في مخطوطات المكتبة الوطنية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 5، ص 35.
- 60 - عيساني عبد المجيد، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن حزم للنشر، ط 1 سنة 2008، ص 100 .
- 61 - شوقي ضيف، تسيير التعليمي، دار المعارف- مصر، الطبعة الثانية، د.ت، ص 57.
- 62 - صليحة خلوفي، جهود علماء منطقة القبائل في خدمة اللغة العربية، مجلة اللغة والاتصال، عدد 9-10، ص 133 .
- 63 المرجع نفسه، ص 100.
- 64 - محمود عبد الكريم نجيب، مناهج شروح الألفية، دار الفارابي، الطبعة الأولى 2004، ص 41.
- 65 - محمد حسن عبد العزيز، كتاب سيبويه، مادته ومنهجه، وآثاره في العلوم الإسلامية ص 167 .
- 66 - المرجع نفسه، ص 178 .

- 67- إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم، ص 59
- 68- ابن خلدون، المقدمة، المطبعة البهية د، ت، ص 490.
- 69- محمد حسن عبد العزيز، كتاب سيبويه مادته ومنهجه، ص 168.
- 70- إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم، ص 16
- 71- للاستزادة، ينظر: أبو راس الناصري، فتح الإله، ص 57.65.73.95.
- 72- المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص 445.
- 73- أبو راس الناصري، فتح الإله، ص 23.
- 74- بكري عبد الحميد، النبذة في تاريخ توات، ص 108، وما بعدها.
- 75- سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكّون، دار الغرب الإسلامي، ط 1980، ص 25.
- 76- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 2 ص 117، ط 1985